الطريق المبين

إلى محبة رب العالمين

أحب الناس إلى الله تعالى
أنفعهم للناس

الكاتب الإسلامي

أحمد خيري علي فدار

دبلوم علوم شرعية

ماجستير في الأقتصاد الإسلامي

قدم له

فضيلة الشيخ أحمد الجوهري محمد عبد الجواد

من علماء الأزهر الشريف



الطريق المبين

إلى محبة رب العالمين

الطبعة الأولى

مزيدة ومنقحة

إهداء إلى الأمة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ أحمد الجوهري عبد الجواد
من علماء الأزهر

أصل سعادة العبد في الدنيا والآخرة: أن يحب الله عز وجل، وأن يحب ما يحبه الله عز وجل، وأن يعمل بما يحبه الله عز وجل، من أجل أن يصل إلى أن يحبه الله عز وجل.

وقد كان من دعاء نبي الله داود عليه الصلاة والسلام – وكان أعبد البشر –: رب أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك، رب اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد" وجاء مثل هذا الدعاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم:

«وأسألك حبك وحب من يحبك، وحب عمل بقربني إلى حبك.

وقد بين لنا الله عز وجل الطريق إلى محبته في الحديث القدسي بقوله عز من قائل: «من عادى لي وليا فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشي و أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، وبذه التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطيته، ولئن استعاذني لأعيذله، وما ترددت عن شي و أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن بكره الموت وأنا أكره مساءته».

وجماع طريق المحبة – طريق الوصول إلى أن يحبك الله عز وجل – كما يبينها هذا الحديث الجليل أمران:

١ – إقامة الفرائض وإحسانها

وفعل النوافل والاستكثار منها.

ويندرج تحت كل واحدة منهما خصال عظيمة كثيرة متنوعة، دل عليها كتاب الله جل جلاله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد طالعت هذا الكتاب المبارك: الطريق المبين إلى محبة رب العالمين لفضيلة الشيخ أحمد خيري علي قدار - وفقه الله تعالى - فوجدته أنى على عدد كثير من هذه الخصال، ولعله أوعب كتاب رأيته في هذا من جهة العدد الذي اشتمل عليه منها.

وهو كتاب مفيد نافع قصد فيه المصنف إلى ذكر أهم السبل التي توصلنا إلى محبة رب العالمين، وقد قسمها إلى قسمين:

ذكر في القسم الأول السبل التي دل عليها القرآن مثل الإيمان، واتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والتقوى، والإحسان، والتوبة، وغيرها في عشرين من

المعالم أوردها مع الآيات الدالة عليها من كتاب الله عز وجل، مع تعليق يسير على بعضها تضمن آيات وأحاديث وآثار وأقوال أهل العلم غالبا.

وذكر في القسم الثاني السبل التي دل عليها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل: الرفق واللين، والتزين والجمال، والمداومة على صالح الأعمال، وحب المساجد وتعميرها، وغيرها في خمسة وأربعين من المعالم أوردها مع الأحاديث الدالة عليها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تعليق يسير على

شيء منها، لكنه أقل مما ورد في القسم السابق.

والكتاب لطيف في حجمه كبير في معناه، طيب مبارك، أسأل الله أن ينفع به وبكاتبه وتجميع مصنفاته اللهم آمين.

أحمد الجوهري عبد الجواد

الثلاثاء ١٤٤٨/ ١/ ١٦هـ - ٢٠٢٦/ ٦/ ٣٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد واله وصحبه أجمعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فهذا كتاب نُقدمه بين يدي القارئ الكريم توخينا فيه الإيجاز خشية الإملال، أودعناه من القوائد ما ترجو أن ينفع قارئه، ويرشده إلى أهم السبل التي توصل إلى محبة رب العالمين.

إن ربنا عز وجل يقول في كتابه العزيز: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ }

وكيف لا نحب رب العالمين؟!

الرب الكريم العظيم، الذي علمنا في مفتتح أي القرآن الكريم وفي بداية كل ركعة تصليها له سبحانه أن تقول: (الحمد لله رب العالمين)

وكيف لا نحمد الرّب المنعم الكريم المتفضل علينا بنعم لا تحصى كثرةً وترادفًا { وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها }

أنعم علينا بالسمع والبصر، والقلب، واليد والقدم، وسائر الجوارح

أنهم علينا بنعمة العقل التي حُرم منها كثير من الخلق.

أنعم علينا بنعمة الإحساس والرحمة والعفو والمغفرة.

أنعم علينا يكتبه، أنعم علينا يرسله، أنعم علينا بنعمة القرآن الكريم، واصطفانا به من بين الأمم.

أنعم علينا بأن جعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر . { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ}

أنعم علينا بخير الرسل صلى الله عليه وسلم، إمام المتقين وسيد الأنبياء والمرسلين.

رسولنا الكريم خير الرسل، كتابنا خير الكتب أُمتنا خير الأمم، كيف لنا بعد هذه النعم العظيمة ألا نحب رب العالمين؟!

ولكن القضية ليست في أن تحب الله رب العالمين فحسب، فإن حبنا لله رب العالمين أمرُ ثابت فطري، نحن نحب الله رب العالمين عندما ترى نعمه التي أسبغها علينا ظاهرة وباطنة، نحبه لأننا نعلم أن ما بنا من نعمة فمنه سبحانه، { وما بكم من نعمة فمن الله }

القضية الأعظم أن يحبنا الله رب العالمين، وهذا لا يُنال بالتمني، ولا بالراحة والدِّعة.

وإنما يُنال حب الله عز وجل بأسبابٍ لا بد أن يؤخذ بها، وطريق لا بد أن يسلك. فمعرفة الطريق إلى محبة الله عز وجل لنا من أنفع المعارف، ومن أوجب ما يبحث عنه العاقل ويتعلمه.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا (الطريق المبين إلى محبة ربِّ العالمين) يبين لنا معالم الطريق، يبين لنا الوسيلة لننال محبة الرب الكريم، الرب العظيم، الرب المنعم المنان.

الرب الذي يمن على أوليائه والخواص من عباده بأن يحبهم ويحبونه، يحبهم لأنهم يتبعون نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم، يحبهم لأنهم يؤدّون ما افترضه الله عليهم ثم يتقربون إليه بالنوافل، من الأذكار والصلوات والصدقات والصيام وكثير من الأعمال.

في هذا الكتاب الذي بين أيدينا نتعرّف الصفات التي ينبغي علينا تحقيقُها، والأعمال التي يجب أداؤها، مما دل عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة.

فمن ذلك: التقوى والإحسان والتوبة والتطهر والصبر والتوكل على الله والعدل والقسط،

وعدم الاعتداء وعدم الإفساد وعدم الخيانة وعدم الجهر بالسوء، وغير ذلك مما دلت عليه آيات الكتاب العزيز.

ومن ذلك أيضا الرفق واللين والمحافظة على صلاة الوتر والتزيُّن والجمال والزهد في الدنيا وحسن الخلق وكثرة السجود والصبر على أذى الجار، وغير ذلك مما دلت عليه أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقد سلكنا في إخراج هذا الكتاب منهجًا يُعين على تقريب مقصودِه، وتيسير قراءته ومعاودة الرجوع إليه، والله نسأل أن يضع له القبول الحسن، وأن ينفع به.

وقد تحاشينا في الكتاب ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة، مكتفين بما في الصحيحين، وبما صحَّحه وحسَّنه العلّامتان الشيخ ناصر الدين الألباني والشيخ شعيب الأرنؤوط جزاهما الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وصلِّ اللهمَّ وبارك على محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلم.

أحمد خيري علي قدار

٠١٠٠٠٩٤٦٠١٢

واتس فقط

معالم الطريق

أولًا- من القرآن الكريم:

١- الإيمان:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا}[مريم: ٩٦]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا أحبَّ الله العبد نادى جبريل: إن الله يحبُّ فلانًا فأحْبِبْه، فيحبُّه جبريل، فينادي جبريلُ في أهل السماء: إن الله يحبُّ فلانًا فأحِبُّوه، فيحبُّه أهلُ السماء، ثم يُوضَع له القَبولُ في الأرض». [خ، م]

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون -أو بضع وستون- شُعبةً، فأفضلُها قولُ: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». [م]

٢- اتباع النبي صلى الله عليه وسلم:

قال الله تعالى: {قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ}. [آل عمران: ٣١]

قال الحسن البصري رحمه الله: ادَّعى قوم أنهم يحبون الله، فأنزل الله هذه الآية محنة لهم، وقد بين الله فيها أن من اتبع الرسول فإن الله يحبه، ومن ادَّعى محبة الله ولم يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم، فليس من أولياء الله. [الفرقان]

٣- تحقيق هذه الصفات:

قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ

يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ}. [المائدة: ٥٤]

قال ابن القيم رحمه الله: ذكر لهم أربع علامات:

* **أحدها**: أنهم أذلة على المؤمنين، قيل: معناه أرقاء رحماء مشفقين عليهم عاطفين عليهم، فلما ضُمن {أَذِلَّةٍ} هذا المعنى عدَّاه بأداة (على)، قال عطاء: للمؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيِّده، وعلى الكافرين كالأسد على فريسته {أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ}. [الفتح: ٢٩].

* **العلامة الثالثة**: الجهاد في سبيل الله بالنفس واليد واللسان والمال، وذلك تحقيق دعوى المحبة.

* **العلامة الرابعة**: أنهم لا تأخذهم في الله لومة لائم، وهذا علامة صحة المحبة، فكلُّ محب يأخذه اللوم عن محبوبه، فليس بمحب على الحقيقة. [مدارج]

وإذا أردت أن تتحقَّق هذا المعنى، فانظر إلى صنيع هرقل وصنيع آسية عليها السلام، فكلاهما أظهر الإيمان بلسانه، ولكن انظر إلى مَنْ صدَق منهما في محبَّته!

٤- التقوى:

قال الله تعالى: { بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ}. [آل عمران: ٧٦]

قال الله تعالى: {إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ}. [التوبة: ٤]

قال الله تعالى: {كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ}. [التوبة: ٧]

قال ابن عمر: «لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر». [خ- تعليقًا]

٥- الإحسان:

قال الله تعالى: {وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ}. [البقرة: ١٩٥]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». [خ، م]

٦- التوبة:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ}. [البقرة: ٢٢٢]

وحديث القاتل مائةِ نفسٍ يجسد لنا هذه المحبة الإلهية لعباده التائبين، فقد كان الله لهذا التائب سمعَه الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يُبصِرُ به، ويدَه التي يَبطِشُ بها، ورِجْلَه التي يمشي بها، فختم له بهذه الخاتمة الحسنة.

٧- التطهر:

قال الله تعالى: {لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ}. [التوبة: ١٠٨]

وعن أبي أيوب وجابر وأنس: أن هذه الآية نزلت {فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ}، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم في الطهور فما طهوركم؟»، قالوا: نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة ونستنجي بالماء، قال: «فهو ذاك فعليكموه». [ق]

٨- الصبر:

قال الله تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ}. [آل عمران: ١٤٦]

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الصبر صبران، صبرٌ عند المصيبة حسنٌ، وأحسنُ منه الصبر عن محارم الله. [تفسير ابن أبي حاتم]

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الصبر في بابين: الصبر لله بما أحبَّ وإن ثقُل على الأنفس والأبدان، والصبر لله عمَّا كرِه، وإن نازعت إليه الأهواء، فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يُسلَّم عليهم إن شاء الله ". [تفسير ابن أبي حاتم]

٩- التوكل على الله:

قال الله تعالى: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ}. [آل عمران: ١٥٩]

قال الطاهر بن عاشور: إن الله يحب المتوكلين؛ لأن التوكل علامة صدق الإيمان، وفيه ملاحظة عظمة الله وقدرته، واعتقاد الحاجة إليه، وعدم الاستغناء عنه وهذا، أدب عظيم مع الخالق يدل على محبة العبد ربه فلذلك أحبه الله. [التحرير والتنوير]

١٠- العدل والقسط:

قال الله تعالى: {وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ}. [المائدة: ٤٢]

قال الله تعالى: {وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثْلُهَاۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ}[الشورى: ٤٠]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يَعْدِلُون في حُكمهم وأهليهم وما وَلُوا». [م]

١١- الاتفاق على أمر الله:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ}. [الصف: ٤]

وقال تعالى: {وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}. [الأنفال: ٤٦]

قال قتادة: ألم تر إلى صاحب البنيان، كيف لا يحبُّ أن يختلف بنيانه؟ فكذلك الله عز وجل يحبُّ أن لا يختلف أمره، وإن الله صفَّ المؤمنين في قتالهم، وصفَّهم في صلاتهم، فعليكم بأمر الله، فإنه عصمة لمن أخذ به. [تفسير ابن كثير]

١٢- عدم الاعتداء:

قال الله تعالى: {وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ}. [البقرة: ١٩٠]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإنَّ الجهاد فيه البلاء للأعداء؛ والنفوس قد لا تقف عند حدُود الله، بل تتبع أهواءها في ذلك، فقال: {وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ}، فنهى عن العدوان؛ لأن ذلك أمر بالتقوى، والله مع المتقين كما قال: {فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ}. وإذا كان الله معهم نصَرَهم وأيَّدَهم على عدُوِّهم فالأمر بذلك أيسر، كما يَحْصُل مقصود الجهاد به. [جامع المسائل]

١٣- عدم الإفساد:

قال الله تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ}. [البقرة: ٢٠٥]

قال الله تعالى: {كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ}. [المائدة: ٦٤]

قال الله تعالى: {وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ}. [القصص: ٧٧]

قال أهل التفسير: مَنْ عصَى الله فقد طلَب الفسادَ في الأرض، والله لا يحبُّ من كان عاملًا بمعاصيه في أرضه. [تفسير الطبري، تفسير البغوي]

وكتب أبو الدرداء إلى مَسْلَمَة بن مخلَد: سلامٌ عليك أما بعدُ، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله، أحبَّه الله، فإذا أحبَّه الله، حبَّبه إلى عبادِه، وإن العبدَ إذا عمِل بمعصية الله أبغضَه الله، فإذا أبغضَه، بغَّضه إلى عباده. [شرح السنة]

١٤- عدم الاختيال والفخر:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ}. [لقمان: ١٨]

وعن أبي ذر رضي الله عنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة ... فذكر الثلاثة الذين يبغضهم الله، فذكر منهم: «المختال الفخور». [حم، كم]

١٥- عدم الخيانة:

قال الله تعالى: {وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا}. [النساء: ١٠٧]

قال الله تعالى: {۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ}. [الحج: ٣٨]

قال الله تعالى: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ}. [الأنفال: ٥٥]

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان». [خ، م]

١٦- عدم الجهر بالسوء:

قال الله تعالى: {۞لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا}. [النساء: ١٤٨]

عن ابن عباس قال: لا يحبُّ الله أن يدعوَ أحدٌ على أحدٍ، إلا أن يكون مظلومًا، فإنه قد أرخص له أن يدعوَ على من ظلمه، وذلك قولـه: {إِلَّا مَـن ظُلِـمَۚ}، وإن صبر فهو خير له. [تفسير الطبري]

١٧- القصد وعدم الإسراف:

قال الله تعالى: {كُلُواْ مِن ثَمَـرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَـرَ وَءَاتُـواْ حَقَّـهُۥ يَـوۡمَ حَصَـادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ}. [الأنعام: ١٤١]

قال الله تعالى: {۞يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ}. [الأعراف: ٣١]

والقصد في الفقر والغنى هو أحد الثلاث المنجيات التي ذكرها النبي صـلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. [بزار]

وقد كان صلى الله عليه وسلم يسأل ربَّه عز وجل القصد في الفقر والغنـى كـما جاء في حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه. [حم، ن]

١٨- عدم الاستكبار:

قال الله تعالى: {لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُـونَۚ إِنَّـهُۥ لَا يُحِـبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ}. [النحل: ٢٣]

وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا يـدخلُ الجنة من كان في قلبه مثقالُ ذرَّة من كبر»، قال رجل: إن الرجـل يحـبُّ أن يكـون ثوبه حسنًا، ونعلُه حسنةً، قال: «إن الله جميلٌ يحـبُّ الجـمال، الكـبر: بطَـرُ الحـقِّ، وغَمْط الناسِ». [م]

١٩- عدم الفرح والبطر:

قال الله تعالى: {۞إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ}. [القصص: ٧٦]

قال أبو حامد الغزالي: «الفرح بالدنيا والتنعم بها سُمٌّ قاتل، يسري في العروق، فَيُخرجُ من القلب الخوفَ والحزنَ، وذكرَ الموت وأهوالَ يوم القيامة، وهذا هو موت القلب، والعياذ بالله، فأولو العزم من أرباب القلوب حزنوا لِمُوَاتَاةِ الدنيا، وعَلِموا أن النجاة في الحزن الدائم، والتباعُد من أسباب الفرح والبطر، فقطعوا النفس عن ملاذها، وعودوا الصبر عن شهواتها، حلالها وحرامها، وعلموا أن حلالها حساب، وهو نوع عذاب، ومن نوقش الحساب عُذِّب، فخلصوا أنفسهم من عذابها، وتوصلوا إلى الحرية والملك في الدنيا والآخرة، بالخلاص من أسر الشهوات ورقها، والأنس بذكر الله تعالى والاشتغال بطاعته». [الإحياء]

٢٠- اجتناب الصفات السيئة التي في هذه الآيات:

قال الله تعالى: {فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ ... وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ ... وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ ... وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ ... ٣١ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ ... ٣٢ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ ... ٣٣ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ ... وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ... ٣٦ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ ... كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا}. [الإسراء: ٢٣- ٣٨]

***

ثانيًا- من السنة النبوية المطهرة:

١- القبول في الأرض:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا أحبَّ الله العبد نادى جبريل: إن الله يحبُّ فلانًا فأحْبِبْه، فيحبُّه جبريل، فينادي جبريلُ في أهل السماء: إن الله يحبُّ فلانًا فأحِبُّوه، فيحبُّه أهلُ السماء، ثم يُوضَع له القَبولُ في الأرض». [خ، م]

قال ابن هبيرة: إذا أحب عبدًا أعلم كل مرضي عنه عنده سبحانه بحبه إياه؛ لئلا يتعرض واحد منهم ببغض من يحبه الله، فيبدأ جل جلاله بإعلام جبريل ليكون جبريل موافقًا فيه محبة الله عز وجل، وليعلم أهل السماء ليكونوا عابدين لله بمحبة ذلك الإنسان متقربين إليه بحبه. [الإفصاح]

وعن سهيل بن أبي صالح، قال: كنَّا بعرفةَ، فمرَّ عمر بنُ عبد العزيز وهو على الموسم، فقام الناسُ ينظرون إليه، فقلتُ لأبي: يا أبتِ إني أرى اللهَ يحبُّ عمر بنَ عبد العزيز، قال: وما ذاك؟ قلت: لما له من الحبِّ في قُلوبِ الناس، فقال: بأبيك أنت سمعتَ أبا هريرة يحدثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكَر بمثل حديث جرير، عن سهيل. [م]

٢- الرفق واللين:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا عائشةُ، إن الله رفيقٌ يحبُّ الرفقَ في الأمر كلِّه». [خ، م]

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانَه، ولا ينزع من شيء إلا شانَه». [خ، م]

ودخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم حائطًا لرجلٍ من الأنصار، فإذا جملٌ، فلما رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم حَنَّ وذَرَفَت عيناه، فأتاه النبيُّ صلى الله عليه

وسلم، فمسَح ذِفْراه فسكَت، فقال : «من ربُّ هذا الجمل؟ لمن هـذا الجمـل؟»، فجاء فتًى من الأنصار فقـال : لي يـا رسـول الله، قـال : «أفـلا تتقـي اللهَ في هـذه البهيمة التي ملَّكـك الله إياهـا؟ فإنـه شـكا إليَّ أنـك تُجيعـه وتُدْئِبُـه». [حـم، د] و«ذِفْراه»، أي: مؤخر رأسه، وهو الموضع الذي يعرق من قفـاه، و«تُدْئِبُـه»، أي: تُتعبه. [معالم]

٣- الأعمال المترتب عليها الثناء على الله تعالى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحبُّ العُطاس ويَكْرهُ التثاؤبَ، فإذا عطَس أحدُكم وحَمِدَ الله، كان حقًّا على كل مسـلم سَمِعه أن يقولَ له: يرحمُك اللهُ، وأما التثاؤبُ: فإنما هو من الشيطان، فإذا تثـاءَب أحدُكم فليَرُدَّه ما استطاع، فإن أحدَكم إذا تثاءب ضَحِك منه الشيطانُ». [خ]

٤- الوتر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسـلم، قـال: «لله تسـعةٌ وتسعون اسمًا، من حَفِظَها دخَل الجنةَ، وإن الله وِتْرٌ، يحبُّ الوِتْرَ». [خ، م]

٥- التزيُّن والجَمال:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قـال: «لا يدخلُ الجنةَ من كان في قلبِه مثقالُ ذرَّةٍ من كِبْرٍ»، قال رجلٌ: إن الرجـلَ يحـبُّ أن يكونَ ثوبُه حسنًا ونعلُه حسنةً، قال: «إن الله جميلٌ يحبُّ الجمال، الكِبْرُ بَطَرُ الحـقِّ، وغَمْطُ الناسِ» [م]

٦- اجتناب الفحش والتفحش:

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لما سبَّت اليهود: «مَـهْ يَـا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ». [م]

٧- الثناء على الله بما وصف به نفسه:

عن عائشة رضي الله عنها، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعَث رجلًا على سَرِيَّة، وكان يقرأُ لأصحابه في صلاته، فيختمُ بـ (قل هو الله أحد)، فلما رجَعُوا ذكروا ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: «سلُوه لأيِّ شيء يصنعُ ذلك؟»، فسألُوه، فقال: لأنها صفةُ الرحمن، وأنا أحبُّ أن أقرأَ بها، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أخْبِرُوه أن الله يحبُّه». [خ، م]

٨- الثناء على الله تعالى:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما من أحدٍ أغيرَ من الله، من أجْلِ ذلك حرَّم الفواحشَ، وما أحدٌ أحبَّ إليه المدحُ من الله». [خ، م]

وعن الأسودِ بن سَريعٍ رضي الله عنه، قال: كنتُ شاعرًا، فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ: ألا أُنشِدُك محامدَ حَمِدتُ بها ربِّي؟ قال: «إن ربَّك يحبُّ المحامدَ»، ولم يزدني عليه. [الأدب المفرد]

٩- العفو:

عن عائشة، قالت: قلت: يا رسولَ الله أرأيتَ إن علمتُ أيَّ ليلةٍ ليلةَ القدر ما أقولُ فيها؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفوٌّ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنِّي». [ت، ق]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما نقصت صدقةٌ من مال، وما زاد الله بعفو إلا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه». [م]

١٠- إتيان رخص الله تعالى:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحبُّ أن تُؤتَى رُخَصُه، كما يحبُّ أن تُؤتَى عزائمُه». [حب]

١١- التحلي بمعالي الأخلاق:

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله عز وجل يحبُّ معاليَ الأخلاقِ و يكرهُ سفاسفَها». [شعب]

١٢- أن يُرى أثر نعم الله على العبد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحبُّ أن يُرَى أثرُ نعمتِه على عبده». [ت]

عن أبي الأحوص، عن أبيه، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشعثَ أغْبَرَ في هيئةِ أعرابيٍّ، فقال: «ما لك من المال؟»، قال: من كل المال قد آتاني الله، قال :«إن اللهَ إذا أنْعَم على العبد نعمةً أحبَّ أن تُرى به». [حب]

١٣- التحلي بهاتين الخصلتين:

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأشجِّ عبد القيس: «إن فيك لخصلتين يحبُّهما الله: الحلمُ والأناةُ». [م]

١٤- التحلي بهذه الصفات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحبُّ سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء». [ت]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحبُّ العبدَ التقيَّ، الغنيَّ، الخفيَّ». [م]

١٥- الحلف بالله تعالى:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «احْلِفُوا بالله، وبَرُّوا، واصدقوا ، فإن الله تعالى يحبُّ أن يُحلَفَ به». [حلية] إلا أن يكون بياعًا يكثر الحلف بالله لترويج سلعته، «فإن الله يكره البيَّاع الحلاف». [س،

حب] وكما قال صلى الله عليه وسلم: «الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ». [خ، م].

وقوله صلى الله عليه وسلم: «منفقة للسلعة»، أي: سبب لسرعة بيعها، وكثرة الرغبة، والحرص عليها بسبب اليمين. [مطالع]

١٦- التسبيح وتنزيه الخالق:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم». [خ، م]

١٧- القيام بهذه الأعمال الثلاثة:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصلاةُ على وقتها»، قال: ثم أيٌّ؟ قال: «ثم برُّ الوالدين» قال: ثم أيٌّ؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله» قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني. [خ، م]

١٨- صيام وقيام داود عليه السلام:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أحبُّ الصيامِ إلى الله صيامُ داودَ، كان يصومُ يومًا ويُفطِرُ يومًا، وأحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ، كان ينامُ نصفَ الليلِ ويقومُ ثلُثَه، وينامُ سُدُسَه». [خ، م]

١٩- المداومة على الأعمال:

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سدِّدُوا وقاربوا، واعلموا أن لن يُدخِلَ أحدَكم عملُه الجنةَ، وأن أحبَّ الأعمالِ إلى الله أدومُها وإن قلَّ». [خ، م]

٢٠- الإكثار من النوافل بعد أداء الفرائض:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله قال: من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إلي مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أُحِبَّه، فإذا أحببتُه: كنتُ سمعَه الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يُبصِرُ به، ويدَه التي يَبطِشُ بها، ورِجْلَه التي يمشي بها، وإن سألني لأُعطِينَّه، ولئن استعاذَني لأُعيذنَّه، وما ترددَّتُ عن شيء أنا فاعلُه تردُّدي عن نفس المؤمن، يَكرَهُ الموتَ وأنا أكرهُ مساءتَه. [خ]

٢١- العذر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولا أحدَ أحبُّ إليه العذرُ من الله، ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين». [خ، م]

قال ابن الملقن: «وقوله: (ولا أحدَ أحبُّ إليه العذرُ من الله) معناه: ما ذُكر في قوله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} [الشورى: ٢٥] فـ «العذر» في هذا الحديث التوبة والإنابة. [التوضيح]

٢٢- حب المساجد وتعميرها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أحبُّ البلادِ إلى الله مساجدُها، وأبغضُ البلادِ إلى الله أسواقُها». [م]

وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»، وذكر منهم: «ورجلٌ قلبُه مُعلَّقٌ في المساجدِ». [خ، م]

٢٣- التسمية بما يحبه الله من أسماء:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحبَّ أسمائكم إلى الله عبدُ الله وعبدُ الرحمن». [م]

٢٤- التحلي بالصفات الطيبة التي في سورة الصف:

عن عبد الله بن سلَام، قال: قعَدْنا نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلمُ أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله؟ لعملناه، فأنزل الله تعالى {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ} [الصف: ١-٢]، قال عبد الله بن سلام: فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. [ت]

٢٥- ذكر الله تعالى:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحبُّ الكلام إلى الله أربعٌ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلـهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبر. لا يضرُّك بأيِّهن بدأتَ». [م]

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله». [حب]

٢٦- صلاة الجماعة وتكثير عددها:

عن أُبيِّ بن كعبٍ رضي الله عنه، قال: صلَّى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومًا الصبحَ، فقال: «أشاهدٌ فلانٌ؟»، قالوا: لا، قال: «أشاهدٌ فلانٌ؟»، قالوا: لا، قال: «إن هاتين الصلاتين أثقلُ الصلواتِ على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما، ولو حبوًا على الركب، وإن الصفَّ الأول على مثل صفِّ الملائكة، ولو علمتم ما فضيلته لابتدَرْتُموه، وإن صلاةَ الرجل مع الرجلِ أزكى من

صلاته وحدَه، وصلاتَه مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كثُر فهو أحبُّ إلى الله تعالى». [ت، س]

٢٧- الاجتهاد بالأعمال الصالحة في عشر ذي الحجة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام العملُ الصالح فيهن أحبُّ إلى الله من هذه الأيام العشر»، فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولا الجهادُ في سبيل الله، إلا رجلٌ خرَج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء». [خ، ت- واللفظ له]

٢٨- الأضحية يوم النحر:

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما عَمِل آدميٌّ من عملٍ يومَ النحر أحبَّ إلى الله من إهراق الدم، إنه ليأتي يومَ القيامة بقُرونها وأشعارِها وأظلافها، وأن الدمَ ليَقَعُ من الله بمكانٍ قبلَ أن يَقَعَ من الأرض، فطِيبُوا بها نفسًا». [ت، ق]

٢٩- الرضا بقضاء الله تعالى:

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن عِظَمَ الجزاء مع عظَم البلاء، وإن الله إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم، فمن رَضِي فله الرِّضا، ومن سَخِط فله السَّخَطُ». [ت، ق]

٣٠- القيام بالمستطاع من هذه الأعمال:

عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس شيءٌ أحبَّ إلى الله من قَطْرتَين وأثرَيْن: قَطْرةٌ من دموعٍ في خشية الله، وقطرةُ دمٍ تُهْراقُ في سبيل الله. وأما الأثران: فأثرٌ في سبيل الله، وأثرٌ في فريضةٍ من فرائضِ الله». [ت]

٣١- السعي في خدمة المسلمين وإدخال السرور عليهم:

عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قيل: يا رسول الله من أحبُّ الناس إلى الله؟ قال: «أنفعُهم للناس، وإن أحبَّ الأعمال إلى الله سرورٌ تدخله على مؤمن: تكشف عنه كربًا، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشيَ مع أخي المسلم في حاجةٍ أحبُّ إليَّ من أن أعتكفَ شهرين في مسجد، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يُمضِيَه أمضاه، ملأ الله قلبه رضًا، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له ثبَّت الله قدميه يومَ تزلُّ الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسدُ العملَ كما يفسدُ الخلُّ العسلَ». [قضاء الحوائج]

٣٢- الزهد في الدنيا، والرضا بالقليل منها:

عن قتادة بن النعمان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أحبَّ الله عبدًا حمَاه الدنيا، كما يَظَلُّ أحدُكم يحمي سقيمَه الماء». [ت، حب]

وعن محمود بن لبيد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله ليَحْمِي عبدَه المؤمنَ من الدنيا، وهو يحبُّه كما تَحمُون مريضَكم من الطعام والشراب تخافُونه عليه». [حم]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس». [ق- الصحيحة]

٣٣- حسن الخلق:

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحبَّكم إلى الله وأقربَكم مني أحاسنُكم أخلاقًا، وإن أبغضَكم إلى الله وأبعدَكم مني الثرثارون المتفيهقون المتشدقون». [حب]

٣٤- قراءة سورة (الفلق):

عن يزيد بن أبي حبيب، يقول: حدثني أبو عمران، أنه سمع عقبة بنَ عامر، يقول: تعلَّقتُ بقدَم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فقلتُ: يا رسولَ الله، أقرِئْني (سورة هود) و(سورة يوسف)، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « يا عقبةُ بنَ عامرٍ، إنك لم تَقرَأْ سورةً أحبَّ إلى الله، ولا أبْلَغَ عندَه من (قل أعوذ برب الفلق)»، قال يزيد: "لم يكن أبو عمران يدعُها، وكان لا يزال يقرؤها". [حم، حب]

وهذه السورة مع سورة (الناس) قد اشتملتا - كما يقول ابن القيم رحمه الله- على أصول الاستعاذة الثلاثة، وهي: نفس الاستعاذة، المستعاذ به، المستعاذ منه، فبمعرفة ذلك تعرف شدة الحاجة والضرورة إلى هاتين السورتين. [بدائع الفوائد]

٣٥- محبة أهل بيت النبوة:

عن يعلى العامري، أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام دُعُوا له، فإذا حسينٌ مع الصبيان يلعب، فاستقبل أمامَ القوم، ثم بسط يدَه فجعَل الصبي يفرُّ هاهنا مرة وهاهنا مرة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى أخذه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فجعَل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه، ثم قنَّع رأسَه فوضع فاه على فيه فقبَّله، وقال: «حسينٌ منِّي وأنا من حسين، أحبَّ اللهُ من أحبَّ حسينًا، حسينٌ سبطٌ من الأسباط». [ت، ق، حب]

٣٦- محبة لقاء الله وما يقتضي ذلك من عمل:

عن عبادة بن الصامت، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»، قالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال: «ليس ذاك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر-

برضوان الله وكرامته، فليس شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه، فأحبَّ لقاء الله وأحبَّ الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيءٌ أكرهَ إليه مما أمامه، كرِه لقاء الله وكرِه الله لقاءه». [خ، م]

٣٧- تقوية أهل الإيمان:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قَدَرُ الله وما شاء فعَل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان». [م]

٣٨- الأكل من عمل اليد:

عن المقدام بن معدي كرب، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أكل أحدٌ منكم طعامًا أحبَّ إلى الله عز وجل من عمل يديه». [حم]

٣٩- كثرة السجود:

عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة، أو قال: قلت: بأحبِّ الأعمال إلى الله، فسكت، ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «عليك بكثرة السجود؛ فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة»، قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي: مثل ما قال لي ثوبان. [حم]

٤٠- الصبر على أذى الجار:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة يحبُّهم الله»، وذكر منهم: «رجلٌ له جارٌ يؤذيه، فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة...» الحديث. [حم، كم]

٤١- الاجتهاد في أوقات الغفلة والتعب:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة يحبُّهم الله»، وذكر منهم: «رجل يكون مع قوم فيسيرون حتى يشقَّ عليهم الكرى والنعاس، فينزلون في آخر الليل فيقوم إلى وضوئه وصلاته...» الحديث. [حم، كم]

٤٢- الابتعاد عن صفتي البخل والمنِّ:

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «... وثلاثة يبغضهم الله»، وذكر منهم: «البخيل المنان». [حم، كم]

٤٣- الاحتساب عند الجهاد:

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة يحبُّهم الله»، وذكر منهم: «رجلٌ غزا في سبيل الله، فلقي العدو مجاهدًا محتسبًا فقاتل حتى قُتل». [حم، كم]

وعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: الرجلُ يُقاتل للمَغْنَم، والرجلُ يقاتل للذِّكْر، والرجل يُقاتل ليُرى مكانُه، فمن في سبيل الله؟ قال: «من قاتَل لتكونَ كلمةُ الله هي العليا فهو في سبيل الله». [خ، م]

٤٤- الحياء والستر:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل حيِّيٌ سِتِّيرٌ يحبُّ الحياءَ والسِّترَ، فإذا اغتسل أحدُكم فليسْتَتِر». [د، س]

٤٥- اجتناب هذه الصفات:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله كَرِه لكم ثلاثًا: قيلَ وقالَ، وإضاعةَ المالِ، وكثرةَ السؤالِ». [خ، م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أربعةٌ يُبغِضُهم الله: البيَّاعُ الحلَّافُ، والفقير المختالُ، والشيخ الزاني، والإمامُ الجائرُ». [س، حب]

خـاتمـــة

وأختم هذه الرسالة بما ذكره العلامة ابن القيم من أسباب جالبة لمحبة الله تعالى، وموجبة لها، وهي عشرة:

أحدها: قراءة القرآن بالتدبُّر والتفهُّم لمعانيه وما أريد به، كتدبُّر الكتاب الـذي يحفظه العبد ويشرحه. ليتفهم مراد صاحبه منه.

الثاني: التقرُّب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض. فإنها توصله إلى درجة المحبوبيـة بعد المحبة.

الثالث: دوام ذكره على كل حال: باللسان والقلب، والعمل والحـال. فنصـيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

الرابع: إيثار محابِّه عـلى محابِّـك عنـد غلبـات الهـوى، والتسـنُّم إلى محابـه، وإن صعُب المرتقى.

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته، ومشـاهدتها ومعرفتهـا، وتقلُّبـه في رياض هذه المعرفة ومباديها. فمن عرَف الله بأسـمائه وصـفاته وأفعالـه: أحبَّـه لا محالة، ولهذا كانت المُعطِّلة والفرعونية والجهمية قُطَّاعَ الطريقِ على القلوب بينهـا وبين الوصول إلى المحبوب.

السادس: مشاهدة برِّه وإحسانه وآلائه، ونِعَمِه الباطنة والظاهرة. فإنهـا داعيـة إلى محبَّته.

السابع: وهو من أعجبها، انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى. ولـيس في التعبير عن هذا المعنى غير الأسماء والعبارات.

الثامن: الخلوة به وقت النـزول الإلهـي، لمناجاتـه وتـلاوة كلامـه، والوقـوف بالقلب والتأدُّب بأدب العبودية بين يديه. ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

التاسع: مجالسة المُحبِّين الصادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما يُنتقى أطايب الثمر. ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام، وعلمت أن فيه مزيدًا لحالك، ومنفعة لغيرك.

العاشر: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل.

فمن هذه الأسباب العشرة: وصل المحبون إلى منازل المحبة، ودخلوا على الحبيب، وملاك ذلك كله أمران: استعداد الروح لهذا الشأن.

وانفتاح عين البصيرة. وبالله التوفيق. [مدارج]

***

فهرس الموضوعات

معالم الطريق من القرآن الكريم	
١- الإيمان.....	٥
٢- اتباع النبي صلى الله عليه وسلم.....	٥
٣- تحقيق هذه الصفات.....	٥
٤- التقوى.....	١١
٥- الإحسان.....	١٢
٦- التوبة.....	١٢
٧- التطهر.....	١٢
٨- الصبر.....	١٢
٩- التوكل على الله.....	١٣
١٠- العدل والقسط.....	١٣
١١- الاتفاق على أمر الله.....	١٣
١٢- عدم الاعتداء	١٤
١٣- عدم الإفساد	١٤
١٤- عدم الاختيال والفخر	١٥
١٥- عدم الخيانة	١٥
١٦- عدم الجهر بالسوء	١٥
١٧- القصد وعدم الإسراف	١٦
١٨- عدم الاستكبار	١٦
١٩- عدم الفرح والبطر.....	١٦
٢٠- اجتناب الصفات السيئة التي في هذه الآيات.....	١٧

معالم الطريق من السنة النبوية المطهرة	
١- القبول في الأرض.....	١٨
٢- الرفق واللين.....	١٨
٣- الأعمال المترتب عليها الثناء على الله تعالى.....	١٩
٤- الوتر	١٩
٥- التزين والجمال	١٩
٦- اجتناب الفحش والتفحش	١٩
٧- الثناء على الله بما وصف به نفسه	١٩
٨- الثناء على الله تعالى	٢٠
٩- العفو	٢٠
١٠- إتيان رخص الله تعالى	٢٠
١١- التحلي بمعالي الأخلاق	٢٠
١٢- أن يُرى أثر نعم الله على العبد.....	٢١
١٣- التحلي بهاتين الخصلتين	٢١
١٤- التحلي بهذه الصفات	٢١
١٥- الحلف بالله تعالى	٢١
١٦- التسبيح وتنزيه الخالق.....	٢٢
١٧- القيام بهذه الأعمال الثلاثة.....	٢٢
١٨- صيام وقيام داود عليه السلام.....	٢٢
١٩- المداومة على الأعمال.....	٢٢
٢٠- الإكثار من النوافل بعد أداء الفرائض.....	٢٣
٢١- العذر	٢٣

٢٢- حب المساجد وتعميرها	٢٣
٢٣- التسمية بما يحبه الله من أسماء.....	٢٣
٢٤- التحلي بالصفات الطيبة التي في سورة الصف.....	٢٤
٢٥- ذكر الله تعالى	٢٤
٢٦- صلاة الجماعة وتكثير عددها	٢٤
٢٧- الاجتهاد بالأعمال الصالحة في عشر ذي الحجة.....	٢٥
٢٨- الأضحية يوم النحر.....	٢٥
٢٩- الرضا بقضاء الله تعالى	٢٥
٣٠- القيام بالمستطاع من هذه الأعمال	٢٥
٣١- السعي في خدمة المسلمين وإدخال السرور عليهم	٢٦
٣٢- الزهد في الدنيا، والرضا بالقليل منها	٢٦
٣٣- حسن الخلق	٢٦
٣٤- قراءة سورة (الفلق)	٢٦
٣٥- محبة أهل بيت النبوة.....	٢٧
٣٦- محبة لقاء الله وما يقتضي ذلك من عمل.....	٢٧
٣٧- تقوية أهل الإيمان	٢٨
٣٨- الأكل من عمل اليد	٢٨
٣٩- كثرة السجود	٢٨
٤٠- الصبر على أذى الجار	٢٨
٤١- الاجتهاد في أوقات الغفلة والتعب.....	٢٩
٤٢- الابتعاد عن صفتي البخل والمنِّ.....	٢٩
٤٣- الاحتساب عند الجهاد	٢٩

٤٤- الحياء والستر.....	٢٩
٤٥- اجتناب هذه الصفات.....	٢٩
خـاتمـــة.....	٣٠
فهرس الموضوعات.....	٣٢


من كان اللهُ يحبُّه استعمله فيما يحبُّه
ابن تيمية
الدالُّ على الخير كفاعله
من أراد أن يطبع هذا الكتاب فليطبعه، لكن دون زيادة أو نقصان
أفد به غيرك أعره إلى أقاربك وجيرانك